موسوعة

المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت.

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـــأنّ القلـــبَ شُـــقَّ بِمُـــدْيـــةٍ
وأُدْخلـتِ فيـهِ ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
تعيشيـــن فيـــه مـــا حَييـــتُ، فـــإن أمَـــتْ
سكنـتِ شغـافَ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفرَ من سلمى التعانقُ فالثَّقَلُ

زهير بن أبي سلمى:

قامتْ تُراءي بذي ضالٍ لتُحزنني
ولا محالةَ أن يثتاقَ من عَشِقا
بجيدِ مُغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ
من الظباء تُراعى شادناً خرقا
كأن ريقها بعد الكرى اغتبقَتْ
من طيبِ الراحِ لما يَعْدُ أن عَتُقا

عنترة:

يا طائراً قد بات ينْدُبُ إلفَهُ
وينوحُ وهو مولهٌ حيرانُ
لو كنتَ مثلي ما لبثتَ مُلَوَّناً
حُسناً ولا مالتْ بك الأغصانُ

أيــــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرِّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنُ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخترتُ قُربَ الـدار يومـاً على البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلَعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـاتـل عينـاهـا بـه وهـو مغمـدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَجْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـوم يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــام لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـــن اللـــوم، إنّ اللـــومَ ليـس بنـافـعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانـــوا، وإن نقضـــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـــا عبـــلَ لـــو أنّ الخيـــالَ يـــزورُنـــي
علـــى كـــلّ شهـــرٍ مـــرةً لكفـــانـــي
لئـن غِبتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـــكِ عنـــدي ظـــاهـــرٌ لعيـــانـــي

عنترة:

أيـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلِّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقَّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــهُ، فـــأذاعَـــهُ الإخفـــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمسـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـدى سَمُـرات الحـيِّ نـاقـفُ حنظـلِ
وقـوفـاً بهـا صحبـي علـيَّ مطيَّهُـم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـلْ عنـد رسـمٍ دارسٍ مـن مُعَـوَّلِ
ففـاضـتْ دمـوعُ العيـنِ منـي صبـابـةً
علـى النَّحْـرِ حتّـى بـلَّ دمعـي مِحْملـي
ألا ربَّ يـومٍ لـك منهـنَّ صـالـحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطِيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي
أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإن كنـتِ قـد أزمعـتِ صُـرْمـي فـأجملـي
أغـــرَّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ
وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك تَنْسُـــلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـي فَتِيـتُ المسـكِ فـوقَ فـراشهـا
نَـؤُومُ الضحـي لـم تَنْتَطِـقْ عـن تَفَضُّـلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـي راهـــبٍ مُتبتـــلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَ ببنـدةٍ وسكنـتُ أخـرى وقُطُعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفي ويُخـانُ عهـدي ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدٍ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـار

بـــل وجـــهُ نعـــمَ بـــدا والليـــلُ مُعتكـــرٌ
فـلاحَ مـــن بيـــن أثـــوابٍ وأستـــارِ

النابغة الذبياني:

نظـــرتْ بمقلـــةِ شـــادنٍ مُتَـــرَبِّـــبِ أحـــوى أحـــمَّ المقلتيـــن مُقلَّـــدِ
صفـــراءُ كـــالسِيـــراءِ أُكمِـــلَ حَلْقُهـــا كـــالغصـــنِ فـــي غلـــوائـــه المتـــأوِّدِ
لـــو أنهـــا عـــرضـــت لأشمـــط راهـــبٍ يخشـــى الإلـــهَ، صـــرورَةٍ، متعبـــدِ
لـــرنـــا لبهجتهـــا وحســـنِ حـــديثهـــا ولخـــالهـــا رُشـــداً وإن لـــم يَـــرْشُـــدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـــاهِـــرُ سمطَـــيْ لـــؤلـــؤٍ وزبـــرجَـــدِ
ووجـــهٍ كـــأنّ الشمـــسَ ألقـــت رداءَهـــا
عليـــه، نقـــي اللـــون، لـــم يتخـــدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـــريـــرةَ إن الـــركـــبَ مـــرتحـــلُ
وهـــل تُطيـــق وداعـــاً أيهـــا الـــرجُـــلُ
إذا تقـــومُ يضـــوعُ المســـك أصـــورَةً
والـــزنبـــقُ الـــوردُ مـــن أردانهـــا شـــمِـــلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـا إذ تـأتْـكَ اليـومَ مصـرومُ
أم هـل كبيـرٌ بكـى لـم يقـضِ عَبْـرَتَـهُ
إثـرَ الأحبّـة، يـوم البيـنِ مشكـومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشٍ
بـأسمـاء إذ لا يستفيـقُ عـواذِلُـهْ
قضـى نحبَـهُ وجـداً عليهـا مـرقـشُ
وعُلِقْـتُ مـن سلمـى خيـالاً أمـاطِلُـهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا آنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن أمت
فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الذل توليك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدْ
أُنسيةٌ لو رأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوَى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفٍ خيالٍ زارني
ومضى: باللَّهِ صِفْهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأْ
وقُلْـتِ قِـفْ عـن ورودِ المـاءِ لـم يَـرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــرِ

العرجي عبد الله بن عمر:

قـالـت كـلابـة: مـن هـذا؟ فقلـت لهـا
أنـا الـذي أنـتِ مـن أعـدائِـهِ زعمـوا
أنـا امـرؤ جَـدّ بـي حـب فـأمـرضنـي
حتـى بليـت وحتـى شفّنـي السقـمُ
لا تكلينـي إلـى قـومٍ لـو أنهـم
مـن بغضنـا أطعمـوا لحمـي إذا طمعـوا
وأنعمـي نعمـةً تجـزي بـأحسنهـا
فطـالمـا مسنـي مـن أهلـك النعـم
ستـر المحبيـن فـي الـدنيـا لعلهـم
أن يحـدثـوا تـوبـة فيهـا إذا أَثِمـوا
هـذي يمينـي رهـن بـالـوفـاء لكـم
فـأرضـي بهـا ولأنـف الكـاشـح الـرغـمُ
قـالـت: رضيـتُ ولكـن جئـتَ فـي قمـرٍ
هـلا تلبثـت حتـى تـدخُـلُ الظلـمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
أَلِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــــن وقلبـــــاً دائـــــمَ الخفقـــــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللَّـــه واللَّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنِـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهـــا فُجـــاءةً
فـــأُبْهَـــتُ حتـــى مـــا أكـــادُ أجيـــبُ
وأصْـرَفُ عـن رأيـي الـذي كنـتُ أرْتَئـي
وأنسى الـذي أعـدَدْتُ حيـن تغيـبُ
ويُظهِـــرُ قلبـــي عـــذرَهـــا ويُعِينُهـــا
علـيّ، فمـا لـي فـي الفـؤاد نصيـبُ
وقـد عَلِمَـتْ نفسـي مكـان شفـائهـا
قـريبـاً، وهـل مـا لا يُنـالُ قـريـبُ
لَئِـنْ كـان بـردُ المـاءِ أبيـضَ صـافيـاً
إلـــي حبيبـــاً، إنّهـــا لَحبيـــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـــاولَ هـــذا الليـــلُ مـــا يَتَبَلَّـــجُ
وأعَيَـتْ غـواشِـي الَّهـمِ مـا تَتَفـرَّجُ
وبِـــتُّ مبيتـــاً مـــا أنـــامُ كـــأنمـــا
خـلال ضلـوعـي جمـرةٌ، تتـوهـجُ
فَطَـوْراً أُمَنِّـي النفـس مـن عمـرةَ المنـى
وطـوراً إذا مـا لَـجّ بـي الحـزنُ أُنْشِـجُ
وقـد قطـع الـواشـونَ مـا كـان بيننـا
ونحـن إلـى أن يُـوصـلَ الحبـلُ أحـوجُ
فلمـا التقينـا لَجْلَجـتْ فـي حـديثهـا
ومـن آيـةِ الصُّـرْمِ الحـديـثُ المُلجلَـجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقي بعمركُمْ لا تهجرينا ومَنِّينا المُنى ثمّ أمْطِلينا
عِدينا في عَدٍ ما شِئْتِ إنّا نُحِبُّ ولو مَطَلْتِ الواعِدِينا
فإمّا تُنجزي عِدَتي وإما نعيشُ بما نُؤمِّلُ منك حينا
تَقِنّ اللّهَ فيَّ رُقَيَّ واخشيْ عُقُوبةَ أمرِنا لا تقتلينا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتني في المنام فقلت هذا حين أعقبها
فلما أن فرحت بها ومال علي أعذبها
شربتُ بريقها حتى نهلت وبت أشربها
وبت ضجيعها جـ ـذلان تعجبني وأعجبها

قيس بن ذريح:

لقد خفتُ ألا تقنعَ النفسُ بعدها
بشيء من الدنيا، وإن كان مقنعا
وأزجرُ عنها النفسَ، إذ حِيل دونها
وتأبى إليها النفس إلا تطلعا

قيس بن ذريح:

ألا ليتَ لُبْنى لم تكن لي خلَّةً
ولم تَرَني لُبْنَ، ولم أدرِ ماهيا

خليلـيَّ مـالـي قـد بُليتُ ولا أرى
لُبَيْنَى على الهجران إلاّ كما هيا
تَمُرُّ الليالي والشهورُ ولا أرى
وَلوْعي بها يزداد إلا تماديا
فقد يجمعُ اللّهُ الشتيتين بعدما
يظنانِ كلَّ الظنِ إن لا تلاقِيَا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تك لبنى قد أتى دون قربها
حجاب منيعٌ ما إليه سبيلُ
فإن نسيم الجو يجمع بيننا
ونُبصر قرن الشمس حين تَزُول
وأرواحُنا بالليل في الحي تلتقي
ونعلم أنا بالنهار نقيلُ
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا
سماء نرى فيها النجوم تجول

قيس بن ذريح:

وإني لأهوى النوم في غير حينه
لعل لقاءً في المنام يكون
تحدثني الأحلام أني أراكم
فيا ليت أحلامُ المنام يقين

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـي بكـم لـو تعلميـن ضنيـن
وإن فـؤادي لا يليـن إلـى هـوى
سـواك وإن قـالـوا بلـى سيليـن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـا ذكـرتْـكِ النفـسَ إلا تفـرقَـتْ
فـريقيـن منهـا عـاذرٌ لـي ولائِـمُ
فـريـقٌ أبـى أن يقبـل الضيـمَ عنـوةً
وآخـرُ منهـا قـابـل الضيـمِ راغـم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهْ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهْ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهْ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتِـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِرَّ فـي النـاس حـاملـه

ويُـــدركُ غيـري عنـــد غيـــرك حظـــهُ
بشعـــري ويعينـــي بـــه مـــا أحـــاونـــه
فـلا هـانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـــنْ آل نعـــمٍ أنـــت غـــادٍ فمبكـــرُ
غـــداةَ غـــدٍ أم رائـــحٌ فمهجِّـــرُ
تهيـمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِـــي السُّـــرَى
وقـد يَجشَـمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرِّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـدلّ عليهـا القلـبَ ريّـاً عـرفتهـا
لهـا، وهـوى النفـسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـــتُ فـــإنـــي هـــائـــمٌ صَـــبٌ بكـــمْ مكلَّـــفُ

قـــالـــت بـــل أنـــتَ مـــازحٌ ذو ملـــــــةٍ مستطـــــــرِفُ
لسنـــــا وإنْ حـــــدَّثتنـــــا يغـــرُّنـــا مـــا تحلِـــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــــا ينعتننـــــي أبصـــــرننـــــي
دون قيـــد الميـــل يعـــدو بـــي الأغـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أتعـــرفـــن الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تيَّمتُهـــا
«قـــد عـــرفنـــاهُ، وهـــل يخفـــى القمـــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـــا قلـــبُ هـــل لـــك عـــن حميـــدةَ زاجـــرُ
أم أنـــت مُـــدّكـــرُ الحيـــاء فصـــابـــرْ
فـــالقلـــبُ مـــن ذكـــرى حميـــدةَ مُـــوجَـــعٌ
والـــدمـــع منحـــدر وعظمـــي فـــاتـــرُ
فقـــد كنـــتُ أحســـبُ أننـــي قبـــل الـــذي
فعلـــتْ، علـــى مـــا عنـــد حمـــدة قـــادر
حتـــى بـــدا لـــي مـــن حُميـــدةَ، خُلَّتـــي،
بَيْـــنٌ، وكنـــت مـــن الفـــراق أحـــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـــتَ هنـــداً أنجـــزتنـــا مـــا تَعِـــدْ وشفَـــتْ أنفسنـــا ممـــا تجـــ
واستبَـــــدَّت مـــــرةً واحـــــدةً إنمـــا العـــاجـــزُ مـــن لا يستبـــ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هنـدٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـدَّيـنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرَخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللَّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللَّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــه أو بـــدا لـــه سفـــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفت عينها وفاضت دموعي
وكلانا يلقى بلُبٍّ أصيل

جميل بن معمر:

لقد فرحَ الواشونَ أن صرمت حبلي
بثينةُ، أو أبدتْ لنا جانب البخلِ
ولو تركتْ عقلي معي ما طلبتُها
ولكن طِلابيها لما فات من عقلي

جميل بن معمر:

أقولُ لداعي الحب، والحِجرُ بيننا
ووادي القُرى، لبيكَ لما دعانيا
وَدِدْتُ على حبّ الحياةِ لو أنها
يُزادُ لها في عمرها من حياتيا
وأنتِ التي إن شئتِ كدّرتِ عيشتي
وإن شئتِ، بعد اللَّه، أنعمتِ باليا
وأنتِ التي ما من صديقٍ ولا عِدا
يرى نِضْوَ ما أبقيتِ إلا رثى ليا

جميل بن معمر:

لها في سوادِ القلب بالحبِّ ميعةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النفـــسُ يـــا بُثْـــنُ مـــرةً
مـــن الـــدهـــرِ، ألا كـــادت النفـــسُ تتلَـــفُ
وإلا اعتـــرتنـــي زفـــرةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدمـــعِ يـــذرِفُ
ومـــا استطـــرفـــت عينـــي حـــديثـــاً لخُلَّـــةٍ
أُسَـــرُّ بـــه إلا حـــديثـــك أطـــرفُ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــة بلغـــي عنـــي ســـلامـــاً
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــرامـــا
وقـــولـــي للتـــي غضبـــت علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكنـــي عـــلامـــا
زجـــرتُ القلـــبَ عنـــك فلـــم يُطِعْنـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقْصِـــرْ واســـلُ عنهـــا
أبـــى مـــن صـــرمكـــم إلا انهـــزامـــا

الغزل

جميل بن معمر:

يهـواك مـا عِشْـتُ الفـؤادُ فـإن أمُـتْ
يتبـعْ صـداي صـداك بيـن الأقْبُـرِ

جميل بن معمر:

أقلِّـبُ طـرفـي فـي السمـاءِ لعلَّـهُ
يـوافـقُ طـرفـي طـرفهـا حيـن تنظـرُ

جميل بن معمر:

فيـا قلـبُ دعْ ذكـرى بثينـة إنهـا
وإن كنـتَ تهـواهـا، تضُـنُّ وتبخُـلُ
وقـد أيـأسـتُ مـن نيلهـا وتجهمـت
ولليـأس إن لـم يقـدر النيـلُ أمثَـلُ
وكيـف تـرجـى وصلهـا بعـدَ بعـدِهـا
وقـد جُـذّ حَبْـلُ الـوصـلِ مِمَّـنْ تـؤمـلُ
وإن التـي أحببـتُ قـد حِيـل دونهـا
فكـن حـازمـاً، والحـازمُ المتحـول

جميل بن معمر:

ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ يـا بُثْـنُ مَـرَّةً
مـن الـدهـر، إلا كـادتِ النفـسُ تُتْلَـفُ
وإلا اعْتَـرَتْنـي زَفـرَةٌ واستكـانـةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدَّمـعِ يـذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـادٍ غيـرهـنَّ أريـدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـلُّ قتيـلٍ بينهـن شهيـدُ

جميل بن معمر:

تعلـق روحـي روحهـا قبـل خلقنـا
ومـن بعـد مـا كنّـا نِطـافـاً وفـي المهـدِ

جميل بن معمر:

وإنـي لأرضـى مـن بثينـة بـالـذي
لـو أبصـره الـواشـي تعـرَّتْ بـلابلُـهْ:
بِـلا، وبـألاّ أستطيـع، وبـالمُنـى
وبـالـوعـد حتـى يسـأمَ الـوعـدَ آمِلُـهْ
وبـالنظـرةِ العَجْلـى، وبـالحـوْلِ تنقضـي
أواخـرُهُ ـ لا نلتقـي ـ وأوائلـهْ

جميل بن معمر:

هي البدرُ حسناً والنساءُ كواكبُ
وشتَّان ما بين الكواكب والبدرِ
لقد فُضِّلَتْ حسناً على الناس مثلما
على ألف شهر فُضِّلَتْ ليلةُ القدرِ
ولو سألتْ مني حياتي بذلْتُها
وَجُدْتُ بها، إن كان ذلك من أمرى
لقلتُ: ذرونـي ساعةً وبثينةً
على غفلةِ الواشين، ثم اقطعوا عمري
إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها
أبى، وأبيها، أن يطاوعني شعري

جميل بن معمر:

إذا قلتُ، ما بي يا بثينةُ قاتلي،
من الحبِّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عقلي أعِشْ به
تولَّت وقالتْ: ذاك منك بعيدُ
ألا ليت شِعري، هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادي القُرى؟ إني إذنْ لسعيدُ
وقد تلتقي الأشتاتُ بعدُ تفرُّقٍ
وقد تُدرَكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
يموتُ الهوى مني إذا ما لَقيتُها
ويحيا إذا فارقْتُها فيعودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـالـوا: لـو تشـاءُ سلَـوْتَ عنهـا
فقلْـتُ نعـم، فـإنـي لا أشـاءُ
بهـا حـبٌّ تَنَشَّـأ فـي فـؤادي
فليـس لـه، وإن زُجِـرَ انتهـاءُ
فيـا عجبـي مـا أشبـهَ اليـأسَ المُنـى
وإن لـم يكـونـا عنـدنـا بسـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـةَ والقلـوبُ لهـا وجيـب
فقلـتُ ونحـن فـي بلـد حـرام بـه لِلَّـهِ أخلصَـتِ القلـوبُ
أتـوب إليـك يـا رحمـن ممـا عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـارتهـا فـإنـي لا أتـوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـي لأَسْتَغْشِـي ومـا بـي نعسـةٌ
لعـلّ خيـالاً منـكِ يلقـى خيـاليـا
وأخـرُجُ مـن بيـن الجلـوسِ لَعَلَّنـي
أُحـدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السرِّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـدُّ الليـالـي ليلـةً بعـد ليلـةٍ
وقـد عشـت دهـراً لا أعـدُّ الليـاليـا

أرانـــي إذا صليـــتُ يَمَّمْـــتُ نحـــوهـــا
بـــوجهـــي وإن كـــان المصلـــى ورائيـــا
ومـــا بـــي إشـــراك ولكـــن حبهـــا
كعـــود الشَّجـا أعيـا الطبيـب المـداويـا
أحـــب مـــن الأسمـــاء مـــا وافـــق اسمهـــا
وأشْبَهـــهُ أو كـــان منـــه مـــدانيـــا

يزيد بن الطثرية:

أنـا الهـائـمُ الصـبُّ الـذي قـاده الهـوى
إليـكِ فـأمسـى فـي حبـالـك مُسْلَمـا
بَـرَتْـهُ دواعـي الحـب حتـى تـركنـه
سقيمـاً ولـم يتـرَكـن لحمـاً ولا دمـا

أبو صخر الهذلي:

أمـــا والـــذي أبكـــى وأضحَـــكَ والـــذي
أمـــاتَ وأحيـــا والـــذي أمْـــرُه الأمـــرُ
لقـد تَـرَكتنـي أحسـدُ الـوحـش أن أرى
أليفيـــن منهـــا لا يـــروعهمـــا الـــذعـــرُ
عجبـــتُ لسعـــي الـــدهـــر بينـــي وبينهـــا
فلمـــا انقـضى مـــا بيننـــا سكـــنَ الـــدهـــرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـــدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـــع الـــريـــح فـــي مـــوارهـــا المتنـــاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـــام علـــى قبـــري النســـاءُ النـــوائِـــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَـيّ إنـي مُشتـكٍ مـا أصـابنـي
لِتَسْتَيْقِنـا مـا قـد لقيـتُ وتعلمـا
فـلا تفشيـا سـرِّي ولا تخـذُلا أخـاً
أَبَثَّكمـا منـه الحـديـثَ المُكْتّمـا
لتتخذا إلـي ـ بـارك اللّـه فيكمـا ـ
إلـى آلِ ليلـى العـامـريـةِ سُلّمـا
وقـولا لهـا مـا تـأمـريـن بصـاحـبٍ
لنـا قـد تـركـتِ القلـبَ منه متيمـا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـتْ فـؤادك فـي المنـام حـريـرةٌ
تسقـي الضجيـع ببـاردٍ بسّـام
أمـا النهـار فـلا افتـرَّ ذِكـرُهـا
والليـل تـوزعنـي بهـا أحـلامـي
أقسمـتُ أنسـاهـا وأتـرك ذكـرهـا
حتـى تُغَيّـبَ فـي الصـريـح عظـامـي
يـا مَـنْ لِعـاذلـةٍ تلـوم سفـاهـةً
ولقـد عصيْـتُ إلـى الهـوى لُـوّامـي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَّمَتْنِـــي وحيـــدُ ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـ ـــديـــن ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوًى يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقُ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغضـن وتكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وِدّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـــا قليـــلاً بهـــا علـــيَّ فـــلا أقـــلَّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوِّدُهـــا
ففـــي فـــؤادِ المحـــبِ نـــارُ جـــوىً أحـــرُّ نـــارِ الجحيـــمِ أبـــردُهـــا

أبو نواس:

حـــاملُ الهـــوى تعـــبٌ يستَخِفُّـــهُ الطـــربُ
إن بكـــى فحـــقّ لـــه ليـــس مـــا بـــه لعـــبُ
كلمـــا انقضى سبـــب منـــك، عـــاد لـــي سبب
تعجبيـــن مـــن سقمـــي؟ صحتـــي هـــي العجـــبُ
تضحكيـــن لاهيـــة والمحـــبُّ ينتحـــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـــرَةٍ لخلْـــقِ اللَّـــهِ وُدّاً وتَلْقَـــىٰ بـــالتحيـــةِ والســـلامِ
أتيـــتُ فـــؤادَهـــا أشكـــو إليـــه فلـــم أخلـــص مـــن كثـــرةِ الـــزحـــامِ
فيـــا مَـــنْ ليـــس يكفيهـــا خليـــلٌ ولا ألْفَـــا خليـــلٍ كـــلَّ عـــامِ
أراكِ بقيـــةً مـــن قـــومِ مـــوســـى فهـــم لا يصبـــرون علـــى طعـــامِ

أبو نواس:

رأيـــتُ الحُـــبَّ نيـــرانـــاً تلَظَّـــى قلـــوبُ العـــاشقيـــن لهـــا وقـــودُ
فليـــتَ لهـــا إذا احتـــرقـــت تفـــانَـــتْ ولكـــن كلمـــا احتـــرقـــت تعُـــودُ
كـــأهـــلِ النـــارِ إن نضجـــتْ جلـــودٌ أعيـــدتْ للشقـــاءِ لهـــم جُلُـــودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــرآنَ أدرسُـــه
أرُوحُ فـــي درسِـــهِ وأبتكـــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــكَ رآكِ أحْسَـــنَ خَلْقِـــهِ ورأى جمـــالَـــكْ
فحـــذا بقُـــدْرةِ نفســـه حُـورَ الجنـانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية:

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مـن حُسْنِهـا دُمْيـةُ قَـسٍّ فتنـتْ قَسَّهـا
يـا ربِّ لـو أنْسَيْتَنيهـا بمـا فـي جنـةِ الفـردوس لـم أَنْسَهـا

أبو العتاهية:

ولقـد طـربـتُ إليـك حتـى صِـ ـرْتُ مـن أَلَـمِ التصـابـي
يجـدُ الجليـسُ إذا دنـا ريـحَ الصبـابَـةِ فـي ثيـابـي

ربيعة الرقي:

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـبُّ داءُ عيـاءٌ لا دواء لـهُ
إلانسيـم حبيـبٍ طيـبِ النّسـمِ

ربيعة الرقي:

حمـامـةُ بَلِّغـي عنـي سـلامـا
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـلامـا

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـاصطلـى بـالحُـبِّ فـاحتـرقـا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـتَ لـم أُخْلَـقْ ولـم يُخْلَـقِ الحُـبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـي النـاسِ طُـراً لَتَـمَّ الحُسْـنُ فـي النـاسِ

العباس بن الأحنف:

قـد رقّ أعـدائـي لِمـا حـلّ بـي فليـتَ أحبـابـي كـأعـدائـي
أملـت بـالهجـران لـي راحـة مـن جمـرات بيـن أحشـائـي
فـازداد جهـدي وبـلائـي بهـا أنـا الـذي استشفيـت بـالـداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــومٍ
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبٌ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــومٍ
تعـــاوُدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـــأنّ جفـــونهـــا عنهـــا قِصَـــارُ

بشار بن برد:

يـا قـومُ أُذْنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأذنُ تعْشَـقُ قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

رفِّهـي يـا عَبْـدُ عنـي، واعلمـي
أننـي يـا عبـدُ، مـن لحـمٍ ودمْ
إنّ فـي بـرديّ جسمـاً نـاحـلاً
لـو تـوكـأتِ عليـه لانهـدمْ

بشار بن برد:

يـا قـوُ أُذنـي لبعـضِ الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأُذْنُ تعشـق قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

يـا عبـدُ بـاللَّـهِ فـرِّجـي كُـرَبـي
فقـد بـرانـي وشفّنـي نصبـي
وضِقْـتُ ذرعـاً بمـا كلِفـتُ بـه
مـن حبكـم والمحـب فـي تعـب
ففـرجـي كُـربَـةً شَجِيـتُ بهـا
وحـرَّ حُـزنٍ فـي الصـدرِ كـاللهـب

بشار بن برد:

لقد زادني ما تعلمين صبابَةً
إليكِ فلِلْقَلْبِ الحزينِ وَجيبُ
وما تُذْكرينَ الدهرَ إلا تهلَّلَتْ
لعينيّ من شوقٍ إليكِ غروبُ
أبيتُ وعَينَي بالدُّموعِ رهينةٌ
وأُصبحُ صبًّا والفؤادُ كئيبُ
إذا نطقَ القومُ الجلوس فإنني
أُكِبُّ كأني من هواكِ غريبُ
أرانا قريباً في الجوار ونلتقي
مراراً ولا نخلو، وذاك عجيبُ
ألا ليتَ شِعري هل أزورك مَرَّةً
وليس علينا يا عبيدُ رقيبُ

بشار بن برد:

عَدِمْتُكَ عاجلاً يا قلبُ قلباً
أتجعلُ من هويتَ عليك ربّا؟
بأيِّ مشورةٍ وبأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُها ولا تسقيكَ عَذْبا
أمِنْ ريحانةٍ حَسُنَتْ وطابتْ
تَبيتُ مروَّعاً وتظلُّ صَبّا
تَرُوغُ من الصحابِ وتبتغيها
مع الوسواس منفرداً مُكِبّا

كـــأنـــك لا تـــرى حسنـــاً سِـــواهـــا
ولا تلقـــى لهـــا فـــي النـــاس ضـــربـــا
إذا أصبحـــتِ صبَّحـــك التصـــابـــي
وأطـــرابٌ تصـــبُ عليـــك صبّـــا
وتُمســـي والمســـاءُ عليـــكَ مُـــرُّ
يقلِّبُـــكَ الهـــوى جنبـــاً فجنبـــا
أتُظهِـــرُ رهبـــةً وتُسِـــرُّ رَغْبـــاً
لقـــد عـــذّبتنـــي رغبـــاً ورهبـــاً
ألا يـــا قلـــبُ هـــل لـــك فـــي التَّعـــزِّي
فقـــد عـــذبتنـــي ولقيـــت حَسْبـــا
ومـــا أصبحـــتَ تـــأمـــلُ مـــن صَـــديـــقٍ
يعـــدُّ عليـــك طـــولَ الحُـــبِّ ذنبـــا

البحتري:

لا يَـرُوعـكَ المشيـبُ منـي، فـإنـي ما ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـــل أتـــاهـــا بـــالمغيـــب ســـلامـــي
وهـــل خُبِّـــرَتْ وجـــدي بهـــا وغـــرامـــي
وهـــل علمـــت أنـــي ضنيـــت وأنهـــا
شفـــائـــي مـــن داء الضنـــى وسقـــامـــي
أحَلَّـــتْ دمـــي مـــن غيـــر جـــرمٍ وحـــرمـــت
بـــلا سبـــب يـــوم اللقـــاء كـــلامـــي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـاشَـةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قسـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـأجـابنـي لا تخشـى منـي بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـــبُ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـايَ مِـنْ غَمْـرِ بَحْـرِ الهَـوى خُـذي بيـدي قبـل أن أغـرقـا
أنـا لـكِ عبـدٌ فكـونـي كَمَـنْ إذا سَـرَّهُ عَبْـدُهُ أَعتقـا

أبو تمام:

نَقِّـلْ فـؤادَكَ حيـثُ شئـتَ مِـنَ الهـوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـم منـزلٍ فـي الأرضِ يـألَفُـهُ الفتـى
وحنينُـهُ أبـداً لأوَّلِ منـزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـا بـدا لـي أنهـا لا تحبنـي
وإنّ هـواهـا ليـس عنـي بمنجلـي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقـف الهـوى حيـث أنـتِ فليـس لـي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـضٌ جـديـدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــروا خفقـــــان قلـ ـبي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــــا القلـــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتنـي فـي حبهـم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتْ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسِ أبلقـــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجسـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيش أنتَ وتبقى ... أنا الذي متُّ حقا
حاشاك يا نور عيني ... تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان منِّي ... واللَّه خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موتي ... وبين هجرِكَ فرقا
يا أنعمَ الناسِ قل لي ... إلى متى فيكَ أشقى
يا ألف مولاي أهلاً ... يا ألف مولاي رِفقا
لم يبق منى إلا ... بقيةٌ ليس تبقى

بشار:

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى
فبالقلبِ لا بالعينِ يُبْصِرُ ذو اللُّبِ
وما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى
ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبون كما أعجبُ ... حبيبٌ يسيءُ ولا يعتبُ
وأبغي رضاهُ على سخطِهِ ... فيأبى عليَّ ويستصعِبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــــا أقطـــــعُ الليـــــلَ إلا نحيبـــــا
وإمّـــــا بـــــدتْ لـــــي شمـــــسُ النهـــــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــــا كبـــــداً أورثَتْهـــــا نُـــــدوبـــــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـألْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنَ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضـى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
نعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ ... أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني ... رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ... ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي ... كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها ... فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما ... أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْـقَ عهـدُكـمُ جهـدُ السـرورِ فمـا
كنتـم لأرواحنـا إلا ريـاحينـا
لا تحسبـوا نـأيَكُـمْ عنـا يُغَيِّـرُنـا
إنْ طـالمـا غيَّـرَ النـأْيُ المحبينـا
واللَّـهِ مـا طلبَـتْ أهـواؤنـا بـدلاً
منكـم، ولا انصـرفَـتْ عنكـم أمـانينـا

ابن حمديس:

فـارقتكـم وفـراقُكُـمْ صعـبُ
لا الجسـمُ يحملُـهُ ولا القلـبُ
قُتِـلَ البعـادُ فمـا أشيـرَ بـه
حتـى تمـزّقَ بيننـا القـربُ

ويقول:

صـبٌ يـذوبُ إلـى لقـاءِ مـذيبِـهِ
يستعـذبُ الآلامَ مـن تعـذيبـهِ
ملـك القلـوبُ هـوى الحسـان فقـل لنـا
كيـف انتفـاعُ جسـومنـا بقلـوبـه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا
وأن يشغَـلَ اللُّـوامُ بـالعـذلِ بـاليـا
دعـانـي أُعْـطِ الحـبَّ فضـلَ مقـادتـي
ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك ... وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك ... وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك ... بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران ... وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا باحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلاّ في بعده

أحمد رامي:

تقولُ أسَأْتَ الظنّ بي فكأنما
تخال محباً لا يسوءُ ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا
يساجلهُ فرطُ الحنانِ خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحبِ يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَـرَتْ فـلاح لنـا هـلالُ سُعـودِ
ونمـى الغـرامُ بقلبـي المعمـودِ
قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
ما حُلتُ عنكِ بسلوةٍ وصدودِ
فإلى متى وَلَهي وفرطُ صبابتي
وسرور عُذَّالي وخُلْفُ وُعُودي
وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عودي ليُورِقَ بالتواصُلِ عُودي
دعْ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
هيفاءَ قد فاقتْ جميعَ الغيدِ
واللَّهِ لولا اللَّهُ بارىءُ حُسْنَها
لجمالها الزاهي جعلتُ سجودي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءَتْ لِحاظُ غزالي
جريحٌ، فما للعاذلين ومالي
ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالي
لِيَلْمَحَها اللَّاحِي فيرثي لصبوتي
ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللَّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللَّـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُ سكارى مثلنا ... كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر ... تثب الفرحة فيه قبلنا
وتطلعنا إلى أنجمه ... فتهاوين وأصبحن لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً ... وَعَدَوْنا فسبَقنا ظلنا
وانتبهنا بعدما زال الرحيق ... وافقنا ليت أنّا لا نفيق
وإذا النور نذير طالع ... وإذا الفجر مطل كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها ... وإذا الأحباب كلٌ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمهِ
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أُحِبُّكِ حتى لا سرور ولا مُنًى
ولا شمسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَا

أحبـــكِ حتـــى يُنْكِـــرُ الحـــبُّ رُسلَـــهُ
جميـلاً وقيسـاً والألـى استشهـدوا قِـدما
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُهـا
لأحببـتُ حتـى المـوتَ فيـكِ ولـو ذُمَّـا

خليل مطران:

فقـــال لهـــا: بـــل يشهـــدُ اللَّـــهُ بيننـــا
وأسقـــام قلبـــي الـــوالـــه المتفجـــعِ
وتشهـد هـذي الشمـس عنـد غـروبهـا
ومـا حـولنـا مـن نـورهـا المتفـرع
بـأنـي لا أبغـــي ســـواك حليلـــة
ومهمـا تَسُمنـي صبـوتـي فيـك أسمـع

إبراهيم ناجي:

أنـتِ إن تـؤمنـي بحبـي كفـانـي لا غـرامـي ولا جمـالـك فـانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي وأجَـفَّ النـوى دمـي ولسـانـي
طـالَ واللَّـهِ فـي تنـائيـكِ ذلـي ووقـوفـي علـى ديـارِ الهـوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمـا لـم تفـزْ بلقـاك عينـي لمحتـك آتيـاً بضميـر قلبـي
فـأسمـع وقـعَ أقـدامِ دَوانٍ وأنصُـتُ مصغيـاً لحفيـفِ ثـوبِ
وأخلـقُ مثلمـا أهـوى خيـالاً وأَسْتَـدْنـي الأمـانـي والحبيبـا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللَّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمراًبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنسـى

بشارة الخوري:

جفنُـــهُ عَلَّـــمُ الغَـــزَلَ ... ومِـــنَ العلـــمِ مـــا قَتَـــلْ
فَتَحـــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا ... فـــي جحيـــم مـــن القُبـــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل ... حُلُـــمَ الحـــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى ... حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى ... جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا ... مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلَّمـــا ... ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا ... فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى ... هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا ... أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوَّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــلءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكـــو مـــن عـــذابـــي فـــي هـــواكـــم
وأجـــزيكـــم عـــن التعـــذيـــبِ حُبَّـــا
وأعنـــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـدُّ الـدُّجـى فـي لـوعتـي ويـزيـدُ
ويُبـدىء بَثـي فـي الهـوى ويُعيـدُ
لقيـتُ الـذي لـم يبـق قلـبٌ مـن الهـوى
لـك اللَّـهُ يـا قلبـي أأنـت حـديـد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنِّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ ... قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه ... وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـــلّ مكـــانـــاً خـــافيـــاً ... دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبـــك فـــي القنـــوط، وفـــي التمنـــي،
كـــأنـــي منـــكِ صـــرتُ، وصـــرتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــتْ ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي، وبلـــوغ ظنـــي

عباس محمود العقاد:

تـــريـــديـــن قلبـــي؟ خـــذيـــه خـــذيـــه!
رويـــــدك، لا، بـــل دعيـــــه دعيـــــه
دعيـــــه إذا غبـــــتِ عنـــــي أرى
محيـــــاك فيـــــه، وحبـــــي فيـــــه
أخـــــافُ علـــــى البعـــــد أن تلعبـــــي
بـــــه يـــــا بنيـــــة أو تهمليـــــه

معروف الرصافي:

أسمعـــي لـــي قبـــل الـــرحيـــل كـــلامـــا
ودعينـــي أمـــوت فيـــك غـــرامـــا
هـــاك صبـــري خـــذيـــه تـــذكـــرة لـــي
وامنحـــي جسمـــي الضنـــى والسقـــامـــا
لســـت ممـــن يـــرجـــو الحيـــاة إذا فـــا
رق أحبـــابَـــهُ ويخشـــى الحمـــامـــا
مـــا لقلبـــي إذا ذكـــرتُـــك يهفـــو
ولعينـــي تـــذري الـــدمـــوع سِجـــامـــا

إن شكـــوتُ الهـــوى تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـــت مـــلامـــا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـرُ مـا بـك، ثـم تهجُـرُ عـامـا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـيِ النفـوسَ ويقتـلُ الأجسـامـا
والحـب شِعـرُ النفـسِ إن هتفـت بـه
سكـت الـوجـودُ وأطـرقَ استعظـامـا
والحـــب مـــن ســـرِّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـرضـى وأكثـره للمـدمـن الخطـر
والحـب إن قـادت الأجسـام مـوكبـه
إلـى فـراش مـن الأغـراض ينتحـر
كـأنـه ملـك فـي الأسـر معتقـل
يـأبـى الحيـاة، وأعـوان لـه غـدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفرداتٍ
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنـا بـالحـب قـد وصلـتُ إلـى نفسـي
وبـالحـب قـد عـرفـت اللَّـهَ

سيد قطب:

أحبـك مـن قلبـي الـذي أنـت ملـؤه
ومـن كـل إحسـاس بنفسـي ذائـبِ
فـؤادي الـذي فتَّحْـتِ فيـه مشـاعـراً
مـن الحـب والإحسـاس شتـى المـذاهـبِ

أبو القاسم الشابي:

أيهـا الحـب، أنـت سـر بـلائـي وهمـومـي، وروعتـي وعنـائـي
ونحـولـي وأدمعـي وعـذابـي وسقـامـي ولـوعتـي وشقـائـي
أيهـا الحـب، أنـت سـر وجـودي وحيـاتـي وعـزتـي وإبـائـي

شبلي الملاط:

يـا أهـل الـوادي لـي قمـرٌ بسمـاء الـوادي مطلعُـهُ
وبجفنـي السـاهـر مسكنـه وبقلبـي الـذائـب مـوضعـه
بنقـاب الليـل تحجُبُـهُ وبـدرع الفجـر تَمَنُّعُـهُ
فـالقلـب بـلا حـب قـدحٌ لـم تُـرْوِ الشـاربَ أدمعـه
يـا ظبيـاً يـرتـع فـي الـوادي وبـروحـي الظبـي مـرتعـه
مـا ألطـفَ روحـاً يحملهـا مـولاي تبـارك مبـدعـه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَكَ لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوْتُ فَمِمَّنْ ... تَسَقَّطْتِ ذلك يا قاسيةْ؟
ألم تفضح النظرات غرامي ... وقد أصبحتْ جمرةً حاميةْ
لئن تَكُ روحك تصبو إليّ ... وكان بقلبكِ لي زاويةْ
فروحي بأجمعها من يديكِ ... على قدميك هوت جاثيةْ

الشاعر القروي:

مضناكِ ذاب صبابةً فتعَطّفي ... وتَرَفَّعي بالمُسْتهامِ المُدْنَفِ
هو شمعةٌ أذكى هواكِ لهيبها ... إن لم تُداريها بقربِكِ تنطفي

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعةً من عينهِ
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شِعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

الفهرس

أشهر الغزل في الشعر العربي ٥
الغزل في العصر الجاهلي ٨
الغزل في صدر الإسلام ١٩
الغزل في العهد الأموي ٣٦
الغزل في العهد العباسي ٤٤
الغزل في العهد الأندلسي ٦٥
الغزل في العصر الحديث ٧١